(333) غفور رحيم: يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم. روي أن اناسا منهم جاؤا إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وأسلموا، وقالوا: يا رسول ا أنت خير الناس وأبرهم، وقد سبي أهلونا وأولادنا وأخذت أموالنا، وقد سبي يومئذ ستة آلاف نفس واخذ من الأبل والغنم ما لا يحصى، فقال: اختاروا إما سباياكم وإما أموالكم، فقالوا: ما كنا نعدل الأحساب شيئا، فقام رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وقال: إن هؤلاء جاؤا مسلمين وإنا خيرناهم بين الذراري والأموال فلم يعدلوا الأحساب شيئا فمن كان بيده سبي وطابت نفسه أن يرده فشأنه ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فلنعطيه مكانه، فقالوا: رضينا وسلمنا، فقال: إني لا أدري لعل فيكم من لا يرضى، فمروا عرفائكم فليرفعوا إلينا فرفعوا أنهم قد رضوا. (28) يأيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس: لخبث باطنهم. فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة: فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والمنافع. فسوف يغنيكم ا من فضله: من عطائه وتفضله على وجه آخر. إن شآء: قيل: قيده بالمشيئة لينقطع الآمال إلى ا تعالى ولنبيه على أنه متفضل في ذلك، وأن الغنى الموعود يكون لبعض دون بعض، وفي عام دون عام، وقد أنجز وعده بأن أرسل السماء عليهم مدرارا، ووفق طائفة من أهل اليمن للأسلام فحملوا الطعام إلى مكة، ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه إليهم الناس من أقطار الأرض. إن ا عليم: بأحوالكم. حكيم: فيما يعطي ويمنع. (29) قاتلوا الذين لا يؤمنون با ولا باليوم الآخر: يعني لا يؤمنون بهما على ما ينبغي فإن إيمانهم كلا إيمان. ولا يحرمون ما حرم ا ورسوله: ما ثبت تحريمة بالكتاب والسنة. ولا يدينون دين الحق: الثابت الذي هو ناسخ سائر الأديان ومبطلها. من الذين أوتوا الكتاب: بيان للذين لا يؤمنون. حتى يعطوا الجزية: ما يقرر عليهم أن يعطوه، من جزى دينه، إذا قضاه. عن يد: مواتية غير ممتنعة. وهم صاغرون: أذلاء، يعني يؤخذ منهم على الصغار والذل.